الاهتمام البيئي لدى طلبة الجامعات الأردنية:
دراسة استطلاعية على عينة من طلبة الجامعة الهاشمية

يحيى أحمد علي(*)

ملخص: هدفت الدراسة إلى تعرف مستوى الاهتمام البيئي لدى طلبة الجامعة الهاشمية، وتعرف العلاقة بين مستوى الاهتمام البيئي وبعض المتغيرات كالجنس والمستوى الدراسي ومستوى الدخل والكلية التي يدرس فيها الطالب ومكان السكن. كما هدفت الدراسة إلى بيان طبيعة الاهتمام البيئي لدى الطلبة، وذلك من خلال إجاباتهم على المقياس العالمي لقياس الاهتمام البيئي، الذي يعرف بـ NEP Scale. تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الجامعة الهاشمية البالغ عددهم (15770) طالباً وطالبة، وبلغ حجم العينة 731 طالباً وطالبة: 362 من الذكور و369 من الإناث، موزعين بحسب الكليات في الفصل الدراسي الثاني خلال العام الجامعي 2008/2009. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الاهتمام البيئي لدى الطلبة بلغ 55,1، وذلك من خلال إجاباتهم على مقياس الاهتمام البيئي (NEP). كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيري الكلية، ومكان السكن وبين مستوى الاهتمام البيئي عند الطلبة.

المصطلحات الأساسية: الاهتمام البيئي، المشكلات البيئية، التوجهات نحو البيئة، NEP scale.

المقدمة:

تتسارع التطورات التكنولوجية لتؤثر في مجالات الحياة المختلفة، التي ينتج منها تأثيرات على البيئة الطبيعية، وينعكس من ثم على حياة الإنسان المعاصر وحياة الأجيال القادمة نتيجة النشاطات الصناعية المرتبطة بحاجات الأفراد وتأثيرها

(*) أستاذ مساعد، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية الآداب، الجامعة الهاشمية، الأردن.
yali@hu.edu.jo

السلبي على البيئة الطبيعية التي يعيش فيها الإنسان والكائنات الحية الأخرى. وقد برزت الحاجة إلى توعية الأفراد بأهمية المحافظة على البيئة وحمايتها؛ إذ نشطت في هذا المجال المنظمات الدولية والوطنية للعمل من أجل رفع مستويات المعرفة والاهتمام البيئي بهدف تغيير الاتجاهات والسلوكيات البشرية الضارة بالبيئة (Van Liere & Dunlap, 1980 & 1981)؛ حيث ارتفع مستوى الاهتمام بالبيئة في العقود الثلاثة الأخيرة نتيجةً للجهود الدولية والمحلية في هذا المجال (هيئة الأمم المتحدة، 2012). ويمكن للفرد أن يؤدي دوراً فعالاً في حماية البيئة التي يعيش فيها وتحسينها عندما يدرك دوره ويشعر بواجبه تجاه البيئة التي يتعامل معها أو يعيش فيها سواء في المنزل أو المدرسة أو الجامعة أو الحي. إن إدراك حقيقة المشكلات البيئية، والتأثيرات المترتبة عليها تؤكد الاهتمام بضرورة المساهمة في حلها، إضافة إلى أنها تحرض الفرد لأخذ دوره في المحافظة على بيئته وسلامتها من خلال المشاركة الفعالة في تنفيذ مهام فردية وجماعية بما يتناسب مع قدراته؛ حيث تُشير المؤتمرات الدولية التي عُنيت بالبيئة ومُشكلاتها إلى أن الإنسان بتصرفاته غير المسؤولة، وسلوكياته الخاطئة يُعد المسؤول الأول عن هذه المشكلات، وعليه يتوقف حلها؛ وذلك عن طريق تفهم مدى خطورتها، والعمل الجاد لنشر الاهتمام البيئي بين مختلف أفراد المجتمع وفئاته؛ لأن هذا هو الحل الوحيد الكفيل بتحقيق التوافق والانسجام والتوازن المطلوب بين الإنسان والبيئة (Dunlap & Catton, 1979: Dunlap & Van Liere, 1978).

يعاني الأردن – عموماً – شحاً في المصادر الطبيعية؛ واستنزافاً في بعضها الآخر؛ مما يجعله في مواجهة تحدٍّ بيئي يعوق التنمية، وهو يتصل بندرة الموارد وسوء استخدامها والهدر الواضح في القليل والنادر منها. ومما يزيد الأمر حرجاً في الأردن أن الاهتمام بموضوع البيئة لا يزال دون المستوى اللازم له، ولا يعكس حجم المشكلات البيئية التي يعانيها، والتي تتطلب – بدايةً – وعياً كاملاً من قبل أفراد المجتمع. وعليه، فقد أصبحت الضرورة ملحة لترسيخ الاهتمام بالبيئة عند جميع شرائح المجتمع، وذلك ببذل الجهود الممكنة لحماية البيئة والتصدي للأخطار المحدقة بها. ولا بد من الإشارة هنا إلى أنه يوجد في الأردن العديد من المؤسسات الحكومية والأهلية التي تعنى بقضايا البيئة، وذلك مثل وزارة البيئة التي أنشئت سنة 2003، وهي تتولى مسؤولية الإشراف الرسمي على شؤون البيئة، وهناك الكثير من الجمعيات الأهلية التي تعمل لحماية البيئة ونشر الاهتمام البيئي، ومنها جمعية

البيئة الأردنية التي أسست سنة 1988، والجمعية الملكية لمكافحة التصحر وتنمية البادية التي أسست سنة 1990. ومن الواضح أن هناك جهداً وزخماً في برامج التوعية البيئية على جميع الصعد الحكومية والشعبية ومستوى القطاع الخاص؛ حيث أسهمت هذه الجهود في إبراز قضايا البيئة وأولوياتها. وبناء على ذلك فإن التحدي القائم حالياً يكمن في تفعيل الاهتمام بقضايا البيئة ومشكلاتها؛ إذ إن الاهتمام يشكل الأرضية الصلبة للمحافظة على موارد البيئة وحمايتها، ومن هنا نرى أهمية ترسيخ مفهوم الاهتمام البيئي لدى طلبة الجامعات وجميع أفراد المجتمع؛ وذلك باعتبار طلبة الجامعات يشكلون نسبة مرتفعة من المجتمع. ومن المفترض أن يكون الشباب على دراية كاملة ووعي بأهمية العمل على حل المشكلات البيئية التي تعانيها الكثير من مناطق المملكة.

الاتجاهات النظرية لدراسة المشكلات البيئية:

يستند البحث في علم الاجتماع البيئي إلى دراسة التفاعلات المتبادلة بين البيئة المادية، والتنظيم الاجتماعي، والسلوك الاجتماعي. ويركز هذا النهج على أن البيئة تشمل جميع الأسس الفيزيائية والمادية في الحياة في نطاق يراوح بين المستوى الجزئي والمحيط الحيوي (Dunlap & Catton, 1979). لقد كان التطور المهم في هذا المجال هو التحول في علم الاجتماع، عند دراسة المشكلات البيئية، مما يسمى "علم اجتماع البيئة" إلى "علم الاجتماع البيئي"؛ إذ يشير علم اجتماع البيئة إلى دراسة القضايا البيئية من خلال علم الاجتماع التقليدي، في حين يشمل علم الاجتماع البيئي دراسة العلاقات بين المجتمع والبيئة كأساس لفهم وتفسير المشكلات البيئية التي تواجه المجتمعات الإنسانية (Dunlap & Catton, 1979: 1994).

وعلى الرغم من أن الواقعية (Realism) هي التوجه النظري المهيمن في علم الاجتماع البيئي، فإن هذا التوجه لا يزال أكثر ضمنية، ويركز على أن العالم الحقيقي موجود وهو مستقل عن الإدراك المجتمعي. بينما البنائية (Constructionism)، بوصفها اتجاهاً نظرياً منافساً، تركز على أن العالم الحقيقي ليس في المحيط المادي وإنما هو في الوعي الاجتماعي، وأن العالم الاجتماعي هو نتاج اجتماعي يعاد إنتاجه عبر الزمن. ويعتبر الاتجاه البنائي أكثر وضوحاً فيما يتعلق بالطرح النظري تجاه فهم المشكلات البيئية ودراستها، إضافة إلى أنه يحظى بالمزيد من الاهتمام بين

الباحثين في علم الاجتماع (Burningham & Cooper, 1999; Rosa & Dietz, 1998; Rosa, 1998). إلا أن تركيز البنائية على إنكار تأثير نشاطات الإنسان في إنتاج المشكلات البيئية لا يساعد على فهم المشكلات البيئية بصورة متكاملة، وعليه فإن الدمج للعوامل الفيزيائية في الدراسة الاجتماعية للمشكلات البيئية – كما أشار (Rosa, 1998) من خلال ما سماه الواقعية الجديدة (Neo-Realism) – يساعد في دراسة الأسباب لحدوث المشكلات البيئية.

وأشار كل من Dunlap و Catton (1978a، 1978b) في بحوثهما الأولى إلى تركيز علم الاجتماع الكلاسيكي على مركزية الإنسان ومحوريته على الأرض في تفسير المشكلات البيئية، وهو ما أطلقا عليه "human exemptionalism paradigm" مقابل ما دعا إليه Dunlap و Catton من ضرورة وأهمية التحول في طريقة التفكير تجاه تفسير المشكلات البيئية باعتماد نموذج جديد سمياه "new ecological paradigm"، وهو يؤكد أن الإنسان كائن كباقي الكائنات الحية، له الحق في الاستفادة من جميع المصادر الطبيعية بما لا يعرض الأنظمة البيئية للضرر. وضمن هذا التحول في دراسة المشكلات البيئية جاءت إسهامات Schnaiberg (1975, 1994) الذي تعتبر أعماله متجذرة في الاقتصاد السياسي الماركسي والماركسية الجديدة والفيبرية الجديدة؛ إذ طور مفاهيم عديدة، مثل "جدلية علاقة المجتمع والبيئة" و"حلقة الإنتاج" في سعيه لإضافة عوامل تفسر تأثير أنماط الإنتاج الحديثة في زيادة تفاقم المشكلات البيئية وما يتبعها من سلوكيات وظواهر اجتماعية مثل الاستهلاك.

إن المهمة المركزية لعلم الاجتماع البيئي تتمحور في فهم ودراسة التفاعل بين المجتمع والبيئة من خلال فهم الأسباب البشرية التي تؤدي إلى المشكلات البيئية وتأثيراتها على المجتمع الإنساني. ولإنجاز هذه المهمة نحن بحاجة إلى دمج المعرفة العلمية عن البيئة الطبيعية والمجتمع الإنساني إلى فهمنا الاجتماعي للمشكلات البيئية. وكما هو معروف، فإن الواقعية (Realism) هو التوجه السائد في العلوم الطبيعية. ومن ثم، يمكن لموقف متوازن لهذا الاتجاه (مثل الواقعية الجديدة Neo-Realism) توفير التوجهات النظرية اللازمة والأدوات المنهجية لدمج المعرفة على نحو فعال من العلـــوم الطبيعية إلى الأطر النظريـــة في علـــم الاجتماع (Rosa & Dietz, 1998).

مشكلة الدراسة:

يواجه الأردن العديد من المشكلات البيئية المتعلقة بالماء والهواء والتربة نتيجة النمو الاقتصادي والسكاني المستمر؛ إذ تعتبر مشكلة شح مصادر المياه من المشكلات الأساسية، نتج منها تدنٍّ في مساحة الأراضي الصالحة للزراعة والتي تبلغ 8,9 مليون دونم من مساحة المملكة (وزارة الزراعة الأردنية، 2013)، إضافةً إلى انتشار تلوث الهواء في المدن الرئيسة مثل عمان، وإربد، والزرقاء، وتعتبر هذه الأخيرة من أكثر المدن تأثراً بتلوث الهواء نتيجة وجود 57% من الصناعات فيها (وزارة التخطيط، 2013). ونتيجة لذلك فإن مساهمة الأفراد في المجتمع في التقليل والحد من تأثيرات المشكلات البيئية يعد أمراً حيوياً ومهماً. ولذلك فإن تعرف مستوى الاهتمام البيئي يسهم في توضيح الصورة بخصوص المشكلات البيئية ومدى الوعي بها. ولما يشكله الشباب من نسبة مرتفعة من السكان فإن تعرف مستوى الاهتمام البيئي لديهم أمر غاية في الأهمية ويسهم في فهم أكثر عمقاً للاستمرار في وجود المشكلات البيئية وتفاقمها بمختلف أشكالها وأنواعها.

أهمية الدراسة ومبرراتها:

تقع الجامعة الهاشمية في محافظة الزرقاء، وبالقرب من الصناعات الثقيلة، مثل مصفاة البترول، محطة الحسين الحرارية، الخربة السمرا، مصنع الحديد، مصنع البتروكيماويات، وغيرها من الصناعات. وعليه فإن إجراء هذه الدراسة يعد أمراً ملحاً في وجود المشكلات البيئية في المنطقة. إضافةً إلى أن هذه الدراسة ستسهم في المساعدة على إعداد برامج توعوية هادفة موجهة للشباب لما يمثلونه من نسبة مرتفعة من سكان المملكة، إضافة إلى أن تعرف المشكلات البيئية يسهم في تفسير أسبابها ومن ثم التقليل من تأثيراتها على الإنسان والبيئة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1 – تعرف مستوى الاهتمام البيئي لدى طلبة الجامعة الهاشمية، من خلال معرفة درجة اتجاهاتهم نحو البيئة ودرجة معلوماتهم حول القضايا البيئية بشكل عام.

2 – دراسة تأثير بعض المتغيرات مثل الجنس، المستوى الدراسي، مكان السكن، الدخل، ونوع الكلية (علمية أو إنسانية) على درجة الاهتمام البيئي لدى الطلبة في الجامعة.

3 – دراسة مستوى وعي طلبة الجامعة حول طبيعة المشكلات البيئية التي تواجه مدينة الزرقاء.

أسئلة الدراسة: تسعى الدراسة إلى الإجابة عن السؤالين التاليين:

1 – ما درجة الاهتمام البيئي لدى طلبة الجامعة الهاشمية؟

2 – هل هناك علاقة بين بعض المتغيرات مثل الجنس، المستوى الدراسي، مكان السكن، الدخل، ونوع الكلية، وبين الاهتمام البيئي؟

الدراسات السابقة:

أسهم العديد من الباحثين في دراسة المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر في تفسير اختلاف مستويات الاهتمام بالبيئة لدى الأفراد، ومنهم الطلبة. واهتمت دراسات بمتغيرات الجنس والدخل والمستوى التعليمي لما لها من تأثير في تفسير تباين التوجهات والسلوكيات نحو البيئة (Van Liere & Dunlap, 1980). فقد أجرى محمد الصباريني وآخرون (1988) دراسة حول الاهتمام البيئي، وأظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المعلومات البيئية يعود لاختلاف متغير الجنس بين الطلبة في جامعة اليرموك. وكذلك أظهرت دراسة فؤاد الشميري (1992) عن الاتجاهات البيئية لدى طلبة جامعة صنعاء، أنه ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات نحو البيئة تعزى إلى اختلاف الجنس. كما أظهرت دراسة باسمة أبو خلف (1995) أنه ليس هناك أثر لمتغير الجنس على مستوى المعلومات البيئية والاتجاهات نحو البيئة، لدى طلبة الصفين السابع والعاشر في منطقة عمان الأولى. وقد أظهرت نتائج هذه الدراسات أن متغير الجنس لا يفسر الفروق في اتجاهات الطلبة نحو البيئة، وهو ما يتعارض مع ما خلصت إليه دراسة (Van Liere & Dunlap, 1980)؛ حيث أظهرت أن الإناث أكثر اهتماماً بالبيئة من الذكور وبدلالة إحصائية؛ الأمر الذي يستدعي البحث لبيان إن كان هنالك فروق بين الذكور والإناث تجاه حماية البيئة وهو ما سعت الدراسة الحالية لبحثه.

أما ما يتعلق بالمستوى الدراسي فهو من المتغيرات المهمة التي رُكّز عليها من خلال دراسات الاهتمام البيئي؛ وذلك لأهمية المستوى الدراسي في تنمية الاهتمام البيئي لدى الطلبة، وقد أظهرت معظم الدراسات أن المستوى الدراسي والخبرة التعليمية يرفعان مستوى الاهتمام والاتجاهات البيئية لدى الطلبة؛ حيث أظهرت دراسة سهير درباس (1989) أن الاهتمام البيئي يزداد خلال الدراسة في كلية

التربية، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاهتمام البيئي بين طلبة السنة الأولى وطلبة السنة الرابعة، وذلك لصالح طلبة السنة الرابعة، وأوضحت دراسة محمد صباريني وآخرين (1988) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في مستوى المعلومات البيئية لدى طلبة جامعة اليرموك تعزى لاختلاف المستوى الدراسي لصالح طلبة السنة الرابعة، كذلك أظهرت دراسة باسمة أبو خلف (1995) أن مستوى المعلومات البيئية لدى طلبة الصف العاشر أعلى منها لدى طلبة الصف السابع في مدارس منطقة عمان الأولى، وبينت دراسة أمل المومني (1996) أن مستوى الاهتمام البيئي لدى سكان مدينة الزرقاء، يتناسب طردياً مع المستوى التعليمي لديهم. أي كلما زاد المستوى التعليمي زاد مستوى الاهتمام البيئي، وهو ما سعت الدراسة الحالية إلى بيان أثره من خلال تعرف درجة تأثير اختلاف المستوى الدراسي للطلبة (سنة أولى، أو ثانية، أو ثالثة، أو رابعة) في جميع كليات الجامعة على مستوى الاهتمام البيئي لديهم.

وتؤثر طبيعة التخصص الأكاديمي للطلبة على درجة اهتمامهم البيئي؛ فقد قامت بعض الدراسات بتقييم أثر التخصص على الاهتمام البيئي أو على المعلومات والاتجاهات البيئية؛ حيث أشارت دراسة محمد صباريني وآخرين (1988) إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في مستوى المعلومات البيئية لدى طلبة جامعة اليرموك تعزى لمتغير الكلية التي يدرس فيها الطلبة، لصالح الكليات العلمية. وأظهرت دراسة عبدالباقي النهاري (1997) أن طلبة تخصص علوم الحياة لديهم مستوى أفضل للمعلومات البيئية والاتجاهات نحو البيئة من طلبة تخصص الجغرافيا في كلية التربية بجامعة صنعاء. وكما هو واضح من نتائج الدراسات السابقة أن للتخصص الأكاديمي للطلبة أهمية في تفسير اختلاف التوجهات نحو البيئة؛ لذلك سعت الدراسة الحالية إلى بحث ذلك على اختلاف التخصصات في الجامعة الهاشمية، التي تزيد على (50) تخصصاً أكاديمياً.

وقام عبدالسلام العديلي (2010) بدراسة حول الاهتمام البيئي لدى الطلبة في جامعة الزرقاء الأهلية. وأجرى الدراسة على عينة مكونة من 205 من الطلاب والطالبات خلال العام الجامعي 2008/2009؛ وذلك لاختبار علاقة عدد من المتغيرات بالاهتمام البيئي، وهي الجنس، والمستوى الدراسي، ومكان الإقامة، والدخل، وعدد أفراد الأسرة، ودراسة مساق عن البيئة. وقد أظهرت النتائج تدني الاهتمام البيئي لدى الطلبة، كما أظهرت الدراسة عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات

الجنس والمستوى الدراسي ودراسة مساق يتعلق بالبيئة وبين الاهتمام البيئي، بينما كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاهتمام البيئي والمتغيرات التالية: عدد أفراد الأسرة والدخل ومكان السكن (العديلي، 2010). وأجرى محمد صباريني (1987) دراسة حول تأثير دراسة الطالب لمساق جامعي في التربية البيئية على اتجاهات الطلبة نحو البيئة. تكونت عينة الدراسة من جميع الطلبة الذين سجلوا في مادة التربية البيئية خلال العام الجامعي 1985/1986، وبلغت 86 طالباً وطالبة، وتكونت عينة أخرى من 62 طالباً وطالبة كمجموعة ضابطة. وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير دراسة مساق في التربية البيئية وبين الاهتمام البيئي وأن للمساق أثراً بارزاً في تغيير اتجاهات الطلبة نحو البيئة (صباريني، 1987). وتناولت سكينة بن عامر (2007)، اتجاهات الرأي العام في ليبيا نحو القضايا البيئية وتأثير ذلك على اتجاهات الأطفال نحو البيئة وإعادة تكوين مفاهيم تساعد في تنمية الاهتمام البيئي، استخدمت الباحثة في دراستها منهج البحث الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من 400 فرد، منهم 200 من أولياء الأمور و200 من الأطفال. وقد أظهرت النتائج أن هناك رأياً عاماً مؤيداً تجاه قضايا زيادة الاهتمام البيئي لدى الأطفال (عامر، 2007).

استخدمت دلال الهدهود (2005) المنهج الوصفي في دراستها حول دور أفراد الأسرة والمعلمين والطلبة بالمدارس في نشر الاهتمام البيئي لدى طلبة المدارس الحكومية في دولة الكويت، وقد أجريت الدراسة على عينة عشوائية مكونة من 144 معلماً ومعلمة، ومن 144 من أولياء أمور الطلبة، و144 طالباً وطالبة. وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير المنطقة السكنية والاهتمام البيئي عند المعلمين وأولياء الأمور، في حين كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الاهتمام البيئي والمنطقة السكنية عند الطلبة. كذلك أظهرت الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المرحلة التعليمية والاهتمام البيئي عند الطلبة، في حين لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير الجنس والاهتمام البيئي عند المعلمين وأولياء الطلبة، بينما كانت هناك فروق بين المتغيرين عند الطلبة (دلال الهدهود، 2005). وأجرى محمد إبراهيم ونزار الفردان (2007) دراسة حول الاهتمام البيئي عند طلاب المرحلة الابتدائية في المدارس البحرينية على عينة عشوائية مكونة من 298 طالباً وطالبة في الصف السادس بمملكة البحرين، وذلك من خلال استبانة من 40 فقرة، أعدت لقياس الاهتمام البيئي عند الطلبة. وقد أظهرت النتائج

وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير الجنس ومستوى الاهتمام البيئي، وعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مكان السكن والاهتمام البيئي (إبراهيم، ونزار الفردان، 2007). أما علي الدسوقي ومحمد السايح (2001) فقد أجريا دراسة حول اتجاهات الطلبة نحو التربية البيئية، واستخدم فيها منهج البحث الوصفي لتعرف اتجاهات الطلبة نحو التربية البيئية. تكونت عينة الدراسة من 300 طالب وطالبة، وتناولت أسئلة الاستبانة مقياس الاتجاهات نحو حماية البيئة، وقد استخدم الباحثان عينة تجريبية مكونة من 80 طالباً وطالبة. وأظهرت النتائج أن هناك إجماعاً بين أفراد العينة على تدعيم التربية البيئية عند الطلبة، كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير السنة الدراسية والاهتمام بالبيئة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير طرح مادة تتعلق بالبيئة وتأثير ذلك على الاتجاهات نحو البيئة (الدسوقي، والسايح، 2001). وهذا يؤكد أهمية إدراج موضوعات البيئة وحمايتها في المناهج الجامعية للمساهمة في زيادة مستوى الوعي والاهتمام بحماية البيئة.

لقد عُني باحثون في دول غير عربية بدراسة الاهتمام البيئي؛ حيث أجرى Shobeiri وآخرون (2007) دراسة مقارنة حول الاهتمام البيئي بين طلاب المدارس الثانوية في كل من الهند وإيران. وتم اختيار 991 طالباً بأسلوب العينة العشوائية الطبقية، وذلك من 103 مدارس من مدينتي ميسور الهندية وطهران الإيرانية، مثل الذكور 476 من العينة، في حين كانت الإناث 515. وكان فرض الدراسة حول تأثير متغير الجنس على الاهتمام البيئي عند الطلاب، وقياس الاهتمام البيئي في كل من إيران والهند، وقد أظهرت النتائج أن الاهتمام البيئي لدى الطلبة في إيران أعلى منه لدى الطلبة في الهند، كما أظهرت عدم وجود علاقة بين متغير الجنس والاهتمام البيئي، في حين أظهرت وجود علاقة بين نوع المدرسة والاهتمام البيئي؛ إذ كان طلبة المدارس الحكومية أكثر وعياً من طلبة المدارس الخاصة (Shobeiri et al., 2007). أما دراسة Hampel و Holdsworth (2006) حول الاهتمام البيئي لدى الطلبة في المدارس الأسترالية فقد أظهرت النتائج أن الإناث أكثر وعياً بيئياً من الذكور، وبحثت الدراسة في تأثير عددٍ من العوامل على الاهتمام البيئي، مثل دخل الأسرة التي ينتمي إليها الطلاب، والجنس، ونوع إدارة المدرسة، وقد أجريت الدراسة على عددٍ من المدارس في أستراليا، وأظهرت النتائج أن درجة الوعي البيئي لدى الإناث أكثر منها عند الذكور، كما أظهرت وجود علاقة بين الدخل ومستوى الاهتمام البيئي لدى الطلاب؛ فكلما زاد دخل الأسرة زاد الاهتمام البيئي. كما بينت

الدراسة أنه لا يوجد فرق بين طلبة المدارس الحكومية والخاصة فيما يتعلق بمستوى الوعي البيئي (Hampel & Holdsworth, 2006).

ويلاحظ أن الدراسات السابقة تناولت تأثير عددٍ من المتغيرات الاجتماعية والأكاديمية للطلبة واتجاهاتهم نحو البيئة، واستخدمت الدراسة الحالية مقياس NEP لتحديد مستوى الاهتمام البيئي بين الطلبة، في حين لم يستخدم في الدراسات السابقة على مستوى الدول العربية لدراسة مستوى الاهتمام البيئي بين الطلبة، إضافةً إلى اختبار تأثير بعض المتغيرات الاجتماعية والأكاديمية على ارتفاع مستوى الاهتمام البيئي أو انخفاضه بين الطلبة، وباستخدام المقياس نفسه، الذي تم اختبار صدقه وثباته في قياس مستوى الاهتمام البيئي.

فروض الدراسة:

1 – هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين توجهات طلبة الجامعات نحو البيئة تعزى للجنس.

2 – هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين توجهات طلبة الجامعات نحو البيئة تعزى لنوع الكلية التي يدرس بها الطلبة (علمية أو إنسانية).

3 – هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين توجهات طلبة الجامعات نحو البيئة تعزى للمستوى الدراسي.

4 – هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين توجهات طلبة الجامعات نحو البيئة تعزى لمتغير الدخل.

5 – هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين توجهات طلبة الجامعات نحو البيئة تعزى لمكان السكن.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

تتبنى الدراسة الحالية منهج المسح بالعينة، الذي يعتمد على دراسة الظاهرة وقياسها من خلال مؤشرات تعبر عنها؛ لوصفها كمياً مع بيان خصائصها ومقدارها أو حجمها، وذلك بإعطائها قيماً رقمية تعبر عنها، وترتبط تلك القيم الرقمية مع بعض المتغيرات بعلاقة ما. وتجدر الإشارة إلى أن حدود التعميم لنتائج هذه الدراسة تقتصر على طلبة الجامعة الهاشمية وما يمثلونه من متغيرات تتشابه مع طلبة الجامعات الأردنية

الحكومية والخاصة، ولا يمكن تعميم النتائج هذه على مستوى المجتمع الأردني؛ نظراً لمحدودية عينة الدراسة وتمثليها لطلبة الجامعة الهاشمية فقط.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الجامعة الهاشمية من مختلف التخصصات والمستويات، وبلغ 15770 طالباً وطالبة في العام الجامعي 2008/2009. ولحساب حجم العينة قسم مجتمع الدراسة إلى مجموعتين (Domains): الذكور والإناث، وحسبت العينة التي تمثل كلاً منهما، وسحبت عينة طبقية؛ لتباين مجتمع الدراسة من حيث الجنس أساساً وضمان تمثيل كل مجموعة في العينة المختارة. بلغ حجم عينة الدراسة (731) طالباً وطالبة، شكل الذكور منهم 362 طالباً، في حين شكلت الإناث 369 طالبة. ولاختيار الطلبة فقد حسبت نسبة عدد الطلاب في كل كلية من المجموع العام ووزعت العينة بناء على نسبة (وزن) الكلية، وبناء على ذلك تمت مقابلة الطلبة الذين اختيروا لجمع البيانات منهم اعتماداً على قوائم دائرة القبول والتسجيل في الجامعة عن طريق المقابلة الوجاهية مع كل طالب في العينة. وقد قام (15) طالباً وطالبة من طلبة مادة علم الاجتماع بعد تدريبهم على استبانة الدراسة بجمع هذه البيانات. ويبين جدول (1) توزع عينة الدراسة وفقاً لوزن كل كلية من مجموع طلبة الجامعة.

جدول (1)[1]
توزع عينة الدراسة بحسب الكليات

الكلية	عدد أفراد العينة	النسبة %
الآداب	68	8,8
الاقتصاد	167	23,6
العلوم التربوية	53	7,5
الهندسة	135	19,1
العلوم الطبية المساندة	34	4,8
الرياضة	25	3

(1) دائرة القبول والتسجيل، الجامعة الهاشمية، 2009.

تابع/ جدول (1)
توزع عينة الدراسة بحسب الكليات

الكلية	عدد أفراد العينة	النسبة %
التمريض	45	5,9
السياحة	27	3,4
تكنولوجيا المعلومات	27	3,4
الطفولة	33	4,7
الموارد الطبيعية	25	2,8
العلوم	71	10
الطب	21	3
المجموع	731	%100

خصائص عينة الدراسة:

يمثل جدول (2) وصفاً لمتغيرات الدراسة؛ حيث تظهر المتغيرات المستخدمة في الدراسة، وهي: الجنس، المستوى الدراسي، مكان السكن، الدخل، ونوع الكلية (علمية أو إنسانية)، ويكشف الجدول عن أن سكان محافظة الزرقاء هم الأكثر في العينة بنسبة 39,4%، ثم تأتي العاصمة بنسبة 33,8%، ومن ثم المفرق بنسبة 8,7%. وتشكل تلك المحافظات الأماكن الأقرب إلى الجامعة الهاشمية. أما نسبة الدخل فتشكل الفئة (401–600) دينار النسبة الكبرى 29,9%؛ حيث يعتبر متوسط دخل الأسرة الأردنية الشهري ضمن تلك الفئة.

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة صممت استبانة تناولت عدداً من العبارات التي تقيس الاهتمام البيئي عند الطلبة، وتتضمن مؤشرات لقياس الاهتمام البيئي اعتماداً على مقياس NEP (New Environmental Paradigm) الذي طوره (Dunlap & Van Liere, 1978)، وتتضمن الاستبانة مجموعة من الأسئلة التي تهدف إلى قياس معرفة الطلبة بالمشكلات البيئية التي تعانيها مدينة الزرقاء خصوصاً والأردن بشكل عام. وتتضمن الاستبانة بعض المتغيرات الاجتماعية والأكاديمية للطلبة.

جدول (2)
خصائص عينة الدراسة

المتغير	الفئة	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	% 49,2
	أنثى	% 50,8
المستوى الدراسي	السنة الأولى	% 26,7
	السنة الثانية	% 31,4
	السنة الثالثة	% 22,6
	السنة الرابعة	% 19,3
مكان السكن	عمان	% 33,8
	الزرقاء	% 39,4
	إربد	% 4,3
	البلقاء	% 3
	عجلون	% 4,1
	المفرق	% 8,7
	جرش	% 3,3
	مادبا	% 1,8
	الكرك	% 0,9
	الطفيلة	% 0,3
	معان	% 0,6
نوع الكلية	إنسانية	%51
	علمية	%49
الدخل	أقل من 200	%9,3
	400–201	%36,9
	600–401	%29,9
	800–601	%10,1
	1000–801	%9,4
	أكثر من 1000	%4,5

صدق الأداة وثباتها:

من أجل التحقق من صدق الأداة، فقد عرضت الاستبانة على مجموعة من المختصين في القضايا البيئية ومختصين في القياس والإحصاء، وبنيت الاستبانة من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة. كما روجعت من خلال نتائج الاختبار القبلي للأداة pre-Test على الطلبة، وأُخذ بالملاحظات التي نتجت عن تلك الدراسة.

متغيرات الدراسة:

المتغير المستقل: اعتمدت الدراسة على اختبار العلاقة بين الاهتمام البيئي NEP scale ومتغيرات أخرى مثل: الجنس والمستوى الدراسي والدخل ومكان السكن ونوع الكلية.

المتغير التابع: يتمثل المتغير التابع للدراسة بمقياس الاهتمام البيئي NEP، الذي يتضمن خمس عشرة عبارة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة: أدخلت البيانات الواردة من الميدان باستخدام برنامج SPSS المخصص للبيانات المتعلقة بالعلوم الاجتماعية واستخدام الجداول التكرارية واختباري (T-test, F-test) لاختبار فروض الدراسة. وقد استخدم مقياس الاهتمام البيئي NEP (New Environmental Paradigm)، الذي لم يسبق أن استخدم في الأردن؛ وذلك من أجل قياس مستوى الاهتمام البيئي لدى الطلبة.

تحليل النتائج ومناقشتها:

نتائج مقياس NEP والمشكلات البيئية من وجهة نظر الطلبة:

يبين جدول (3) النسب المئوية والتكرارات لإجابات طلبة الجامعة الهاشمية حول الاهتمام البيئي، الذي قيس من خلال مقياس NEP؛ حيث يتكون هذا المقياس من 15 عبارة، تقيس توجهات الأفراد نحو البيئة وهو مقياس استخدم في العديد من الدول، منها الولايات المتحدة الأمريكية، ويتكون من مجموعة من العبارات التي تحدد طبيعة اهتمام الفرد ووعيه بقضايا بيئية، تهم مجتمعه ومدى قدرته على قراءة الأوضاع البيئية العالمية الحالية ومدى تأثر الكرة الأرضية فيها والنظر في حاجة الكائنات الأخرى والأجيال القادمة في الوجود. وقد قسمت إجابات الطلبة إلى خمس درجات على مقياس (ليكرت)، التي تعطي درجات ونسباً متفاوتة من شخص إلى آخر.

تشير النتائج في جدول (3) إلى أن المتوسط الحسابي لإجابات الطلبة على

جميع الفقرات يبلغ (55,1)، وهو ما يشير إلى مستوى اهتمام متوسط تجاه المحافظة على البيئة. وأظهر الطلبة توجهات إيجابية على بعض الفقرات المرتبطة بالكرة الأرضية ومحدودية مصادرها ومساحتها، وقد أشار 34,4% إلى أنهم يوافقون بدرجة كبيرة على ذلك، إضافة إلى 30% وافقوا بدرجة كبيرة على أن الإنسان عند تدخله في الطبيعة ينتج من ذلك آثار مدمرة على البيئة، وفي السياق نفسه أشار 35,8% من الطلبة إلى أن الإنسان يضر بالبيئة بصورة كبيرة، كما أشارت النتائج إلى أن 39,5% من الطلبة يوافقون بدرجة كبيرة على أن استمرار الأمور والنشاطات البشرية على النحو الذي هي عليه الآن سيؤدي إلى كارثة طبيعية كبرى. وفيما يتعلق بالكائنات الحية – كالحيوانات والنباتات – تظهر النتائج توجهات عالية جداً تجاه حقها في الوجود؛ حيث أشار 60,1% إلى أن للنباتات والحيوانات حقاً في الوجود كالإنسان. إلا أن النتائج المتعلقة بعبارات أخرى لقياس مستوى الاهتمام البيئي أظهرت وجود نظرة مركزية تشير إلى تمحور المصادر الطبيعية في الكرة الأرضية لخدمة الإنسان؛ كونه المحور الأساسي في الوجود؛ حيث أشار 32,2% إلى أنهم يوافقون بدرجة كبيرة على أن ذكاء الإنسان سيضمن له بقاء الكرة الأرضية آمنة وصالحة للعيش إضافة إلى 57,9% يوافقون بدرجة كبيرة على أن الكرة الأرضية تحتوي مصادر كثيرة. وأشار 31,1% إلى أنهم يوافقون بدرجة متوسطة على أن الإنسان سيتعلم بشكل كاف عن الطبيعة حتى يتمكن من السيطرة عليها.

جدول (3)
النسب المئوية والتكرارات لإجابات الطلبة على مقياس الاهتمام البيئي NEP

العبارة	أوافق بدرجة كبيرة (ت)	أوافق بدرجة متوسطة (ت)	غير متأكد (ت)	لا أوافق بدرجة متوسطة (ت)	لا أوافق بشدة (ت)
نحن نقترب من عدد السكان الذي تستطيع الكرة الأرضية استيعابه	25,6 (181)	25,7 (182)	28 (198)	10 (71)	10,6 (75)
الكرة الأرضية مثل سفينة الفضاء، لها مساحة محدودة ومصادر محدودة	34,4 (243)	36,4 (257)	9,6 (68)	13 (92)	6,6 (47)
كتب على الإنسان السيطرة على الطبيعة	18 (127)	26,3 (186)	26,2 (185)	15,7 (111)	13,9 (98)

تابع/ جدول (3)
النسب المئوية والتكرارات لإجابات الطلبة على مقياس الاهتمام البيئي NEP

العبارة	أوافق بدرجة كبيرة (ت)	أوافق بدرجة متوسطة (ت)	غير متأكد (ت)	لا أوافق بدرجة متوسطة (ت)	لا أوافق بشدة (ت)
عندما يتدخل الإنسان في الطبيعة غالباً ما ينتج من ذلك نتائج مدمرة	30 (212)	34,2 (242)	15,4 (109)	17 (120)	3,4 (24)
ذكاء الإنسان سيضمن له بقاء الكرة الأرضية آمنة وصالحة للعيش	32,2 (228)	26,6 (188)	17,7 (125)	13,4 (95)	9,9 (70)
التوازن في الطبيعة هش ومن السهل الإخلال به	16,1 (114)	27,3 (193)	25,3 (179)	17 (120)	14,3 (101)
في النهاية الإنسان سيتعلم بشكل كاف عن الطبيعة حتى يتمكن من السيطرة عليها	16,1 (114)	31,1 (220)	26,7 (189)	17,8 (126)	8,2 (58)
للإنسان الحق في تغيير البيئة الطبيعية لتتكيف مع حاجاته	19,4 (137)	31,1 (220)	15,6 (110)	19,9 (141)	14 (99)
الإنسان يضر بالبيئة بصورة كبيرة	35,8 (253)	30,6 (216)	14,4 (102)	11 (78)	8,2 (58)
الكرة الأرضية تحتوي على مصادر كثيرة إذا عرفنا فقط كيف نطورها	57,9 (409)	20,1 (142)	10,5 (74)	7,8 (55)	3,8 (27)
للنباتات والحيوانات حق في الوجود كالإنسان	60,1 (425)	18,5 (131)	11,5 (81)	7,2 (51)	2,7 (19)
توازن الطبيعة قوي بدرجة كافية لاستيعاب تأثيرات المجتمعات الصناعية المتقدمة	11,6 (82)	28,6 (202)	26 (184)	18,8 (133)	15 (106)
على الرغم من قدراتنا المميزة فإن الإنسان لا يزال خاضعاً لقوانين الطبيعة	29,7 (210)	37,1 (262)	16,7 (118)	11,3 (80)	5,2 (37)
ما يسمى "الأزمات الطبيعية" التي تواجه الجنس البشري مبالغ فيها بشكل كبير	13,6 (96)	23,1 (163)	31,4 (222)	21,2 (150)	10,7 (76)
إذا استمرت الأمور على نحو ما هي عليه الآن، فسنواجه قريباً كارثة طبيعية رئيسة	39,5 (279)	26,9 (190)	18,7 (132)	7,1 (50)	7,9 (56)
المتوسط الحسابي	55,1				

تبين نتائج جدول (4) ترتيب المشكلات التي تواجه المواطنين بشكل عام من وجهة نظر الطلبة؛ حيث وجه إلى الطلبة سؤال يطالب بترتيب أهم المشكلات التي تواجه المواطنين في أماكن سكناهم، على أن تعطى المشكلة الأهم رقم (1)، والمشكلة الأقل أهمية رقم (2)، وهكذا حتى رقم (10) الذي يعني أن الطالب يرى أن هذه المشكلة ليست ذات أهمية كبيرة. وبلغ عدد المشكلات التي طُلب من الطالب ترتيبها عشر مشكلات، ومن ثم كلما كان المتوسط الحسابي لترتيب المشكلة أقرب إلى (1) كانت المشكلة أكثر أهمية من وجهة نظر الطلبة. ونلاحظ في جدول (4) أن هناك تقارباً بين المتوسطات الحسابية لترتيب الطلبة للمشكلات التي يعانيها الأفراد يراوح بين 4,36 و 6,35. وتأتي في مقدمة تلك المشكلات مشكلة التلوث البيئي بمتوسط بلغ 4,36، تليها مشكلة الفساد الأخلاقي بمتوسط بلغ 4,91، ثم مشكلة المواصلات بمتوسط بلغ 5,20. أما ظاهرة تعاطي المخدرات فقد احتلت المرتبة العاشرة بين المشكلات المختلفة بمتوسط حسابي بلغ 6,35. وما قد يفسر الترتيب المتقدم لمشكلة التلوث البيئي على غيرها من المشكلات عوامل عدة، منها: موقع الجامعة الهاشمية القريب لعدد من الصناعات الكبرى، مثل مصفاة تكرير البترول، ومحطة الحسين الحرارية لإنتاج الطاقة الكهربائية، ومحطة الخربة السمرا لمعالجة المياه العادمة، والعديد من المصانع، إضافة إلى أزمة المواصلات التي تواجه الطلبة في تنقلاتهم اليومية من الجامعة وإليها، آخذين بعين الاعتبار أن أعلى نسبة للطلبة في الجامعة هي من محافظة الزرقاء (انظر جدول 2)، وتحديداً من مدينة الزرقاء التي تعاني مشكلات بيئية نظراً لوجود 57% من الصناعات فيها (وزارة التخطيط، 2013)، إضافة إلى أن ثاني أعلى نسبة للطلبة هي من سكان مدينة عمان؛ حيث تعاني عمان مشكلات بيئية عديدة، منها تلوث الهواء نتيجة زيادة عدد المركبات وباعتبارها مركزاً رئيساً للعديد من الخدمات التي يحتاجها المواطنون بشكل عام.

وفيما يتعلق بمشكلة انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات فإن انتشار هذه المشكلة في الجامعات الأردنية ما زال محدوداً وفقاً لتقديرات دائرة مكافحة المخدرات؛ حيث أشار مدير الدائرة إلى أن الأردن – بحكم موقعه الجغرافي – يعد منطقة عبور للمخدرات وفقاً لتقرير للهيئة الدولية لمكافحة المخدرات الصادر في شهر تشرين الأول عام 2009، في المادة 652. وأفاد مدير إدارة مكافحة المخدرات في مقابلة مع

صحيفة الدستور الأردنية أن عدد القضايا التي ضبطتها إدارة مكافحة المخدرات في عام 2011 بلغ (4015) مقابل (2243) عام 2012، وأن الغالبية من هذه القضايا يكون هدفها الرئيس نقل المخدرات إلى خارج المملكة. أما حول مدى انتشار هذه الظاهرة في الجامعات فقد أشار مدير إدارة مكافحة المخدرات إلى أن عدد الطلبة الجامعيين المتورطين بتعاطي المخدرات عام 2012 – على الرغم من أنه لم يتم ضبط أية حالة تعاط داخل الجامعات الأردنية – قد بلغ (159): (137) أردنياً و(22) غير أردني. وفي دراسة أجراها رياض يعقوب (2004) أوضح فيها أن متوسط أعمار المتعاطين بلغ 31,5 سنة. وهذا يفسر احتلال مشكلة تعاطي المخدرات – على أهميتها – المرتبة العاشرة وفقاً لإجابات الطلبة عند سؤالهم عن هذه المشكلة.

جدول (4)
المتوسطات الحسابية لترتيب أهم المشكلات التي يعانيها المواطنون

المشكلة	المتوسط الحسابي
التلوث البيئي	4,36
الفساد الأخلاقي	4,91
أزمة المواصلات	5,20
عدم توافر السكن	5,35
ارتفاع نسبة البطالة	5,35
ارتفاع تكاليف التعليم	5,47
ارتفاع نسبة الجريمة	5,48
زيادة الضرائب	6,05
عدم توافر الرعاية الصحية	6,24
انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات	6,35

ويبين جدول (5) إجابات الطلبة عن أكثر المشكلات البيئية التي تقلق المواطنين في مناطق سكناهم، وتشير النتائج إلى أن أكثر المشكلات تتمثل في رمي النفايات، وهي مشكلة ناتجة من عدم الاهتمام بالنظافة – بشكل عام – في كثير من المناطق بالمملكة؛ حيث يرى 34% من الطلبة أن رمي النفايات يمثل مشكلة كبيرة

بالنسبة إليهم، أما المشكلة الثانية الأكثر أهمية فتتمثل في تلوث الهواء، وهذا ناتج من كثرة الملوثات والمصانع في المنطقة؛ حيث يرى ذلك 28% من الطلبة، في حين يعتبر 22% من الطلبة أن تلوث المياه هو مشكلة أساسية بالنسبة إليهم؛ حيث تعاني شبكة المياه ترديا كبيراً ينتج منه تلوث كبير في المياه.

جدول (5)
النسب المئوية لإجابات الطلبة حول أكثر المشكلات البيئية التي يعانونها في مناطق سكنهم

المشكلة	النسبة المئوية %
رمي النفايات	33,9
تلوث الهواء	27,9
تلوث المياه	21,8
تلوث التربة	9,6
لا يوجد مشكلات بيئية	6,2
غير مبين	0,6
المجموع	%100

اختبار فروض الدراسة:

من أجل معرفة العوامل التي تؤثر في الاهتمام البيئي لدى الطلبة، ستختبر علاقة بعض المتغيرات الخاصة بالطلبة – وهي (الجنس، المستوى الدراسي، مكان السكن، الدخل، ونوع الكلية (علمية أو إنسانية) – بالاهتمام البيئي لديهم، وبيان تأثير كل متغير من تلك المتغيرات، وذلك على النحو الآتي:

الفرض الأول: هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين توجهات طلبة الجامعات نحو البيئة تعزى للجنس.

يبين جدول (6) نتيجة اختبار T-test بين متغير الجنس والاهتمام البيئي عند الطلاب. ومن خلال الجدول نلاحظ أن المتوسط الحسابي لمستوى الاهتمام البيئي لدى الذكور أعلى منه لدى الإناث، إلا أن نتيجة الاختبار تشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لإجابات الطلبة تعزى لمتغير الجنس؛

مما يعني رفض فرض الدراسة؛ إذ بلغت قيمة الدلالة 0,143، وتتفق هذه النتيجة مع العديد من الدراسات السابقة التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير الجنس ومستوى الاهتمام البيئي للطلبة (أبوخلف، 1995؛ الهدهود، 2005 Shobeiri et al., 2007؛ العديلي، 2010؛ إبراهيم، الفردان، 2007؛ محمد صباريني وآخرون، 1988). وتشير هذه النتيجة إلى أن متغير الجنس لا يفسر الاختلاف في مستوى الاهتمام البيئي، وإنما هناك متغيرات أخرى تفسر اختلاف مستوى الاهتمام البيئي بين الطلبة وأن التعرض للمشكلات البيئية وإدراك أهمية البيئة لا يختلف بين الطلبة من كلا الجنسين.

الفرض الثاني: هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين توجهات طلبة الجامعات نحو البيئة تعزى لنوع الكلية التي يدرس بها الطلبة (علمية أو إنسانية).

كما يبين جدول (6) نتيجة اختبار T-test بين متغير الكلية والاهتمام البيئي، وتظهر النتائج أن طلبة الكليات الإنسانية لديهم اهتمام بيئي أكثر من طلبة التخصصات العلمية، وهذا يتضح من خلال متوسطات إجابات الطلبة بحسب تصنيفهم إلى كليات علمية وأخرى إنسانية. وقد بلغ المتوسط الحسابي لمستوى طلبة الكليات الإنسانية 56,0 وهو أعلى من المتوسط الحسابي لطلبة الكليات العلمية، الذي بلغ 54,2. وتظهر النتائج أيضاً أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متغير نوع الكلية والاهتمام البيئي، وذلك لمصلحة طلبة الكليات الإنسانية، ومن ثم يتبين قبول الفرض الثاني للبحث؛ حيث بلغت قيمة الدلالة 0,007، وتتفق هذه النتيجة مع عدد من الدراسات في هذا المجال، مثل دراسة محمد صباريني وآخرين (1988)، ودراسة عبدالباقي النهاري (1997)، التي بينت أن الطلبة الذين ينتمون لتخصصات أو كليات إنسانية لديهم اهتمام بالبيئة أكثر من غيرهم من الطلبة، ويفسر ذلك بسعي الجامعة الهاشمية – على سبيل المثال – إلى طرح مواد اختيارية معنية بالبيئة على مستوى الجامعة للطلبة من التخصصات المختلفة، وهو ما يسهم في تعريض الطلبة لموضوعات مرتبطة بالبيئة والمشكلات البيئية إضافة إلى أن هناك توجهاً ضمن مناهج المواد – وخاصة على مستوى الجامعة – بتضمين موضوع التنمية المستدامة في المواد التي تطرح في الجامعة.

جدول (6)
نتائج اختبار T-test بين المتوسطات الحسابية لإجابات الطلبة على مقياس الاهتمام البيئي (NEP) وبعض المتغيرات

المتغير		المتوسط الحسابي %	قيمة (ت) المحسوبة	درجة الحرية	قيمة الدلالة
الجنس	ذكر	55,6	1,467	704	0,143
	أنثى	54,6			
الكلية	إنسانية	56,0	2,685–	704	0,007
	علمية	54,2			

الفرض الثالث: هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين توجهات طلبة الجامعات نحو البيئة تعزى للمستوى الدراسي

يبين جدول (7) نتيجة اختبار F-test بين متغير المستوى الدراسي والاهتمام البيئي. وتظهر النتائج أن هناك تقارباً بين متوسطات إجابات الطلبة بحسب مستواهم الدراسي؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي لمستوى الاهتمام البيئي لطلبة السنة الأولى 55,1، ولطلبة السنة الثانية 54,5، ولطلبة السنة الثالثة 55,4، ولطلبة السنة الرابعة 55,4. كما تظهر نتائج اختبار (F-test) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير السنة الدراسية والاهتمام البيئي، وبناءً على ذلك رفض الفرض الثالث للدراسة؛ إذ بلغت قيمة الدلالة 0,724، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من عبدالسلام العديلي (2010)، ودراسة علي الدسوقي ومحمد السايح (2001)؛ إذ توصلت تلك الدراسات إلى عدم وجود علاقة بين المتغيرين، وهو ما يشير إلى أن المعلومات المرتبطة بالبيئة وحمايتها، التي يتعرض لها الطلبة في الجامعات متقاربة، لا تؤدي إلى وجود فروق بينهم فيما يتعلق بمستوى اهتمامهم بالبيئة تعزى لاختلاف المستوى الدراسي لهم. كما أن طبيعة المواد الإجبارية والاختيارية على مستوى الجامعة، التي تتضمن موضوعات بيئية تبدأ مع الطالب من السنة الأولى، إضافة إلى أن تنوع التخصصات للطلبة يجعل اهتمامهم بالقضايا البعيدة عن تخصصاتهم متقارباً.

الفرض الرابع: هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين توجهات طلبة الجامعات نحو البيئة تعزى لمتغير الدخل.

كما تبين نتائج جدول (7) نتيجة اختبار F-test بين متغير الدخل والاهتمام البيئي، وتظهر نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير الدخل

والاهتمام البيئي لدى الطلبة، ومن ثم رفض الفرض الرابع للدراسة؛ إذ بلغت قيمة الدلالة 0,600، وتتوافق هذه النتيجة مع دراسة كل من Hampel & Holdsworth (2006)، ودراسة Kalantari وآخرين (2007)، ودراسة عبدالسلام العديلي (2010)؛ إذ توصلت تلك الدراسات إلى أن التغير في الدخل لا يؤدي إلى زيادة الاهتمام البيئي. إلا أن المتوسطات الحسابية لإجابات الطلبة تتباين وفقاً لاختلاف الدخل؛ حيث أظهرت النتائج أن الطلبة الذين ينتمون لأسر أعلى دخلاً لديهم اهتمام بيئي أعلى من غيرهم، وقد يفسر ذلك بأن الأسر ذات الدخـــل الأعلى تكون – على الأغلب – من مستوى تعليمي أعلى، وأن أولويات هذه الأسر تختلف عن غيرها من الأسر؛ بما يؤدي إلى اهتمامهم بالقضايا البيئية وحرصهم على الاهتمام بالبيئة أكثر من غيرهم، فالعديد من الدراسات أشارت إلى تأثير الدخل على مستوى الاهتمام البيئي، مثل دراسة Van Liere and Dunlap (1980).

الفرض الخامس: هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين توجهات طلبة الجامعات نحو البيئة تعزى لمكان السكن.

يبين جدول (7) أيضاً نتيجة اختبار F-test بين متغير مكان السكن والاهتمام البيئي، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير مكان السكن والاهتمام البيئي؛ مما يعني قبول الفرض الخامس للدراسة؛ إذ بلغت قيمة الدلالة 0,011، وتتفق هذه النتيجة مع كل من دراسة دلال الهدهود (2005) ودراسة محمد إبراهيم ونزار الفردان (2007)؛ حيث توصلت تلك الدراسات إلى أن مكان السكن له تأثير في زيادة الاهتمام البيئي عند الطلبة، وربما يفسر ذلك بأن بعض المحافظات في الأردن تشهد تلوثاً بيئياً أكثر من محافظات أخرى. إضافة إلى ذلك فإن المتوسطات الحسابية لإجابات الطلبة من بعض المحافظات تشير إلى ارتفاع في مستوى الاهتمام البيئي لديهم أكثر من الطلبة من محافظات أخرى؛ إذ نلاحظ أن الطلبة في محافظات الطفيلة، وعمان، والزرقاء لديهم اهتمام بيئي أكبر، ويفسر ذلك بأن محافظة الطفيلة تشهد تلوثاً بيئياً ناتجاً من مصانع الإسمنت والمحاجر الموجودة هناك، في حين تشهد محافظة الزرقاء تلوثاً بيئياً ناتجاً من كثرة المصانع فيها، ووجود مسببات أخرى ملوثة للبيئة، مثل مصفاة البترول، ومحطة الحسين الحرارية، ومحطة الخربة السمرا لمعالجة المياه العادمة، ومكب النفايات، وغيرها من المصانع التي تؤدي إلى تلوث للبيئة، أما في محافظة العاصمة فإن هناك تلوثاً ناتجاً من الكثافة السكانية الكبيرة والنشاط البشري المتزايد في العاصمة، ومن ثم فإن هناك تلوثاً كبيراً بسبب عوادم السيارات فيها، أما

محافظة المفرق فإنها تشهد تلوثاً ناتجاً من الغبار الكثيف فيها؛ وذلك بسبب وجودها في منطقة صحراوية تشهد وجوداً كثيفاً للغبار، خصوصاً في فصل الصيف.

جدول (7)
نتائج اختبار F-test بين المتوسطات الحسابية لإجابات الطلبة على مقياس الاهتمام البيئي (NEP) وبعض المتغيرات

3المتغير		المتوسط الحسابي %	قيمة (ف) المحسوبة	درجة الحرية	قيمة الدلالة
السنة الدراسية	أولى	55,1	0,441	3	0,724
	ثانية	54,5			
	ثالثة	55,4			
	رابعة	55,4			
الدخل	أقل من 200	54,7	0,732	5	0,600
	400–201	54,9			
	600–401	55,1			
	800–601	53,2			
	1000–801	55,9			
	1000 فأكثر	56,1			
مكان السكن	عمان	56,1	2,314	10	0,011
	الزرقاء	55,4			
	المفرق	54,1			
	إربد	51,9			
	عجلون	55,1			
	جرش	54,5			
	البلقاء	53,6			
	مأدبا	51,1			
	الكرك	48,8			
	الطفيلة	62,5			
	معان	43,3			

الخاتمة:

تميزت الدراسة باستخدامها لمقياس NEP الذي لم يسبق أن استخدم في دراسات قياس الاهتمام البيئي في الأردن، وربما على مستوى الوطن العربي، وأظهرت النتائج أن هناك اهتماماً بين الطلبة لحماية البيئة وإدراكاً منهم بحق الكائنات الحية الأخرى في العيش في بيئة سليمة، كما هو حق الإنسان، إلا أن وجود هذه التوجهات الإيجابية تجاه البيئة صاحبها نظرة ما زالت مسيطرة على فهم دور الإنسان على الأرض باعتباره الأكثر أهمية من باقي الكائنات الحية والاعتقاد بقدرته على التغلب على المشكلات البيئية التي يتسبب بها، وتتسق هذه النظرة مع ما هو سائد في العالم بشكل عام، وهو الأمر الذي يسعى علم الاجتماع البيئي إلى تغييره وتحقيق ما يسمى بـ Paradigm Shift؛ إذ إن ما يسود توجهات الإنسان نحو البيئة يتمركز حول قدرة الإنسان ومحورية دوره وحقه في استغلال الموارد الطبيعية لتلبية احتياجاته، وهذا يقع فيما أطلق عليه Human Exemptionalism Paradigm (HEP). في المقابل فإن ما يسعى علم الاجتماع إلى تحقيقه هو تغيير هذه النظرة تجاه البيئة فيما يسمى (NEP) New Environmental Paradigm، وفي جانب آخر فإن نتائج الدراسة تشير إلى أن البيئة تعد مشكلة ذات أولوية؛ حيث أشار الطلبة إلى أنها تقع في أول سلم الأولويات لدى المواطنين؛ مما يدفع باتجاه ضرورة الاهتمام بشكل أكبر في المحافظة على البيئة بشتى الطرق، ومن أهمها ضرورة الاهتمام بحماية البيئة والأضرار التي تنتج بسبب التدهور البيئي. وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الكلية ومكان السكن وبين الاهتمام البيئي، وأن تلك العوامل تؤثر في مستوى الاهتمام البيئي لدى الطلبة، ومن ثم فإن التركيز يجب أن ينصب على تلك العوامل التي تفسر التغير في الاهتمام البيئي عند الطلبة. وتواجه بعض المحافظات في الأردن مشكلات بيئية مختلفة؛ ما قد يفسر طبيعة الاختلاف في إجابات الطلبة حول الاهتمام البيئي؛ وذلك تبعاً للمشكلات البيئية التي يعانيها المواطنون في كل محافظة. في حين لم تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الجنس والمستوى الدراسي والدخل وبين الاهتمام البيئي عند طلبة الجامعة الهاشمية.

التوصيات:

1 – ضرورة مراجعة المواد الدراسية الإجبارية على مستوى الجامعات؛ بحيث تتضمن موضوعات بيئية محلية وعالمية لرفع مستوى اهتمام الطلبة بحماية البيئة، وبخاصة شح مصادر المياه وكيفية المحافظة على كميات المياه المستخدمة.

2 – البدء بحملات بيئية توعوية تظهر المشكلات البيئية ومخاطرها، وما تعانيه منها بعض المحافظات ولا سيما محافظة الزرقاء التي تحتضن أكبر عدد من الصناعات الوطنية في المملكة.

3 – التركيز على القطاع الخاص وإسهامه في المحافظة على المصادر الطبيعية وحمايتها من الاستنزاف باستخدام التقنيات الحديثة (Green technology) التي تركز على زيادة الإنتاجية وتقليل الضرر البيئي المصاحب.

4 – التركيز على تفعيل دور المؤسسات الرسمية المعنية بحماية البيئة للمحافظة على المصادر الطبيعية الشحيحة ورسم استراتيجيات بيئية محددة الأهداف لحماية البيئة.

5 – إجراء المزيد من الدراسات العلمية التي تأخذ بعين الاعتبار المتغيرات التي تناولتها الدراسة وغيرها من المتغيرات الأخرى في دراسة الاهتمام البيئي، على مستوى المملكة بشكل عام.

المراجع :

أمل عبدالكريم المومني. (1996). وعي سكان مدينة الزرقاء لقضايا تلوث بيئتهم المحلية. رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية.

باسمة أبو خلف. (1995). مفاهيم البيئة والاتجاهات نحوها لدى طلبة الصفين السابع والعاشر في منطقة عمان الأولى. رسالة ماجستير. كلية التربية، الجامعة الأردنية.

دلال الهدهود. (2005). دور كل من الأسرة والمدرسة في تنمية الاهتمام البيئي ومدى التكامل بينهما في دولة الكويت، **مجلة كلية التربية**، جامعة الأزهر، 127: 285 – 339.

رياض مصطفى يعقوب. (2004). ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع الأردني: دراسة اجتماعية. رسالة دكتوراه. معهد العلوم الاجتماعية، الجامعة اللبنانية، بيروت.

سكينة بن عامر. (2007). اتجاهات الرأي العام نحو القضايا البيئية المعاصرة لدى الأطفال الليبيين. **مجلة البحوث الإعلامية**، 36/37، 86–98.

سهير أنيس درياس. (1989). الاهتمام لدى طلاب كلية التربية. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس القاهرة.

صحيفة الدستور، 23 حزيران 2012، تاريخ زيارة الوقع: 6/1/2014: http://www.addustour.com

عبدالباقي النهاري. (1997). المفاهيم والاتجاهات البيئية لدى طلبة كلية التربية بجامعة صنعاء ومصادر اكتسابهم لها. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك.

عبدالسلام العديلي. (2010). مستوى الاهتمام البيئي لدى الطلبة المعلمين في جامعة الزرقاء الأهلية وعلاقته ببعض المتغيرات، **مؤتة للبحوث والدراسات**، 25(2): 185–214.

علي الدسوقي، ومحمد السايح. (2001). اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو تدعيم التربية البيئية لطلاب كليات التربية بالمنظور الإسلامي وقانون البيئة وأثرها على تحصيل الطلاب واتجاهاتهم نحو حماية البيئة من التلوث، **مجلة التربية**، 100: 215–265.

فؤاد مطهر الشميري. (1992). الاتجاهات البيئية لدى طلبة جامعة صنعاء. رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية.

محمد إبراهيم، ونزار الفردان. (2007). الاهتمام البيئي لتلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوء بعض المشكلات البيئية الراهنة التي تواجة مملكة البحرين، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، 8(2): 235– 255.

محمد صباريني. (1987). دراسة مساق جامعي في التربية البيئية في اتجاهات الطلبة نحو البيئة، **مجلة دراسات**، الجامعة الأردنية، 14(5): 261–281.

محمد صباريني، وأحمد عودة، وخليل الخليلي. (1988). المعلومات البيئية لدى طلبة جامعة اليرموك، **مجلة العلوم الاجتماعية**. عدد خاص: 21 – 40.

هيئة الأمم المتحدة، اليوم العالمي للبيئة،2012، تاريخ زيارة الموقع، 30/3/ 2013: http://www.un.org/ar/events/environmentday

وزارة التخطيط الأردنية، البرنامج التنموي لمحافظة الزرقاء 2013–2016، تقرير 2013، تاريخ زيارة الموقع، 15/4/ 2013: http://www.mop.gov.jo/uploads/maps/zarqa.pdf

وزارة الزراعة الأردنية، معلومات زراعية، 2013، تاريخ زيارة الموقع، 20/3/ 2013: > http://www.moa.gov.jo/ar-jo/agriinformationar/agrinumber.aspx

Burningham, K., & Cooper, G. (1999). Being constructive: Social constructionism and the environment, *Sociology*, 33(2), 297-316.

Catton, W., & Dunlap, R. (1978a). Environmental sociology: A new paradigm, *The American Sociologist*, 13, 41-49.

Catton, W., & Dunlap, R. (1978b). Paradigms, Theories and the primacy of the HEP-NEP distinction, *The American Sociologist*, 13, 256-259.

Dunlap, R., & Catton, W. (1979). Environmental sociology, *Annual Review of Sociology*, 5, 243-273.

Dunlap, R., & Catton, W. (1994). Struggling with Human Exemptionalism: The rise, Decline, and revitalization of environmental sociology, *The American Sociologist*, 25, 5-30.

Dunlap, R., & Van Liere, K. (1978). The new environmental Paradigm, *Journal of Environmental Education*, 9, 10-19.

Hampel, B., & Holdsworth, R. (2006). Environmental consciousness A study in six victorian secondary schools. Australia: Parkville Vic, University of Melbourne. Youth Research Centre (YRC). Available on line at:

Kalantari, Kh., Fami, H., Asadi, A., & Mohammadi, H. (2007). Investigating factors affecting environmental behavior of urban residents: A case study in Tehran City- Iran, *American Journal of Environmental Sciences*, 3 (4), 67-74.

Rosa, E. (1998). Metatheoretical foundations of post-normal risk, *Journal of Risk Research*, 1, 15-44.

Rosa, E., & Dietz, T. (1998). Climate change and society: Speculation, construction, and scientific investigation, *International Sociology*, 13, 421-455.

Schnaiberg, A. (1975). Social synthesis of the societal-environmental dialectic: The role of distributional impacts, *Social Science Quarterly*, 56, 5-20.

Schnaiberg, A. (1994). The political economy of environmental problems and policies: consciousness, Conflict, and control capacity, *Advances in Human Ecology*, 3, 23-64.

Shobeiri, S., Omidvar, B., & Prahallada, N. (2007). A Comparative study of environmental awareness among secondary school students in Iran and India, *International Journal of Environmental Science Research*, 1 (1), 28-34.

Van Liere, K., & Dunlap, R. (1980). The social bases of environmental concern: A Review of hypotheses, Explanations and empirical evidence, *Public Opinion Quarterly*, 44, 181-197.

Van Liere, K., & Dunlap, R. (1981). Environmental Concern: Does it make a difference how it's measured? *Environment & Behavior*, 13, 651-676.

قدم في: مايو 2013

أجيز في: أبريل 2014

Environmental Concern among Students at Jordanian Universities: An Explratory Study on Students from the Hashemite University

Yahya A. Ali[*]

This study aims to identify the level of environmental concern among the students of the Hashemite University, and the relationship between the level of environmental concern and some variables, such as gender, academic level, college, level of income, and place of residence. It also aims to study the nature of environmental concern among students through their answers on a global scale that measures ‘‘Environmental Concern’’, which is known as the NEP scale. The study population consisted of all students at the Hashemite University (15770 students). The sample size was 731 students, distributed based on gender where 362 questionnaires were distributed for the males and 369 for the females. The study was conducted in the second semester during the academic year 2008/2009. The results of the study showed that the level of environmental concern among students was 55.1 through their answers on the NEP scale. The results showed that there were statistically significant differences between college, place of residence and the level of environmental concern of the students.

Keywords: Environmental concern, Environmental problems, Environmental attitudes, NEP scale.

* Associate Prof, Dept of Humanities and Social Sciences Faculty of Arts, The Hashemite University, Jordan.